@ 319 @ (^ لديهم إذ يختصمون (44) إذ قالت الملائكة يا مريم إن ا يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين (45) ويكلم الناس) .

* * * *

والقصة في ذلك : أنهم تشاحنوا واختصموا في كفالة مريم ، فقال زكريا : أنا أولى بكفالتها منكم ، لأن خالتها عندي ، وقال أحبارهم - وقيل أولياؤهم - : نحن أولى بكفالتها ؛ لأن أباها كان إمامنا وحبرنا ، فاقترعوا واستهموا ، على أن من يثبت قلمه في الماء وصعد ، فهو أولى بكفالتها ، فألقوا الأقلام على الماء وعلى كل قلم اسم واحد منهم ، فانحدرت أقلامهم تجري في الماء ، وجرى قلم زكريا مصعدا إلى أعلى الماء ، قيل : غرقت أقلامهم ، وارتد قلم زكريا ، وبقي فوق الماء ، وقيل إنما اختصموا في كفالتها ؛ لأنه كان قد أصابهم قحط وأزمة ، وكانت تضيق بهم النفقة ؛ فاستهموا على كفالتها تدافعا حتى أن من خرج سهمه هو الذي يعولها ، وينفق عليها ، والأول أصح وأشهر . .

قوله تعالى : (^ إذ قالت الملائكة يا مريم إن ا يبشرك بكلمة منه) قيل : أن الملائكة قالوا لها ذلك مشافهة وعيانا . .

(^ أسمه المسيح عيسى ابن مريم) قال ابن عباس : إنما سمي مسيحا ؛ لأنه ما مسح ذا عاهة إلا برئ ، وقال الحسن وقتادة : سمي مسيحا ؛ لأنه مسح بالبركة ، وقيل : المسيح : الصديق ، ويكون المسيح بمعنى : الكذاب ، وهو من الأضداد ، وقيل : سمى مسيحا ؛ لأنه كان يمسح وجه الأرض ، ويسيح فيها ، وقيل : إنما سمى مسيحا ؛ لأنه ممسوح القدم لأخمص قدميه ، ومنه قول الشاعر : .

(بات يقاسيها غلام كالزلم % خديج الساقين ممسوح القدم) .

ومن ذلك سمى الدجال مسيحا ؛ لأنه مسح أحد شقى وجهه ، لا عين له . .

(^ وجيها في الدنيا والآخرة) أي : رفيعا ذا جاه عند ا (! 2 2 ! ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين) أما كلامه في المهد هو قوله في سورة